مِن أجل ثقافة شيعية أصيلة

الـملـفُّ الفـاطمـي

عبـدُ الحليـم الغِــزّي

منشــورات موقع زهرائيّـون

الملفُّ الفاطمي

برنامج تلفزيوني عرضته قناة المودّة الفضائية

في سبع حلقات وبطريقة البث المباشر

ابتداءاً من تاريخ : 23 / 10 / 2010

يـــازهـــــراء

بسم الله الرحمن الرحيم

السَّلامُ عَلى فَاطمةَ والمُصطفى أبيها والمُرتَضى بَعلها والمعَصومينَ مِن وُلدها وبَنيها

السَّلامُ عَلى الفاطميينَ في كُلّ زمان ومَكان مِن ذراريها وشيعتها ومُحبّيها

ورحمَةُ الله وبركَاتُه

الحلقة الاولى

إضاءاتٌ قبلَ الشروع

المَلَفُّ الفاطمي الحلقة الأولى، إضاءاتٌ قبلَ الشروع، نقاطٌ أحببتُ الإشارة إليها قبل أن أتناولَ أوراق هذا المَلَفّ:

النقطة الأولى: كان بودي أن تطول حلقات هذا البرنامج كي أبحثَ فيهِ كُلَّ صغيرةٍ وكبيرة تتعلقُ بهذا الموضوع من قريبٍ أو بعيد، وكانت نيتي في البداية بهذا النحو والمنوال، ولكن عَنَّ في خاطري أن يُترجم هذا البرنامج إلى أهم اللُغات التي يتكلم بها أغلب شيعة أهل البيت في العالم، سنُحاولُ أن نترجمهُ إلى الفارسية والتركية والأوردو والإنجليزية، أجيالُ شباب شيعة أهل البيت الذين يعيشون في هذا العصر، وحيثُ زحمة الحياة بكل ما فيها من آثار التَمَدُّن وصَخَب التكنولوجيا والمشاغلُ التي تتجدد في كل يوم تجعل من الكثيرين في غاية البُعدِ عن مثل هذه الحقائق وعن مثل هذه المعاني، لذا سأركز كلامي في هذه الحلقات على أهمِّ الأمور، وعلى المطالب التي هي أساسٌ في هذا الملف، كي يأتي البرنامجُ مُتناسباً مع خُطتهِ الجديدة، كي يكون موائماً لكل أولئك الذين يتكلمون هذه اللغات المختلفة، أحاول أن أختصر لكنه أختصارٌ ليس مُخلاً، وليس مُنقصاً للمطالب المهمة التي تدور حولها أوراق هذا الملف.

النقطة الثانية: الكلامُ في هذه الحلقات ليس استفزازاً لأحد، ولا حُبَّاً في الإثارة أو في الضجيج، هو بيانُ حقائق، هذه الحقائق موجودةٌ في كتب شيعة فاطمة وفي كتب غيرهم، الملف الفاطمي أوراق من بطون كتب الحديث وكتب التأريخ، المَلَفّ الفاطمي حقائق ووثائق في بطون التأريخ، قسى عليها سوط الظالمين أو تزوير أقلام المؤرخين والمحدثين، من عُباد العروش ومن آكلي فتات موائد السلاطين، فضاعت الجريمة وسُجلت ضدَّ مجهول، هكذا حكم التأريخ على ظُلامة فاطمة، إما إنكارٌ أو تشكيكٌ أو تزويرٌ أو تحريف، وفي أحسن الأحوال تُسَجَّلُ ضدَّ مجهول، كي يغيبَ المَلَفّ الفاطمي في عالم النسيان، ويوضع في أرشيف الغفلة حيثُ يتراكم عليهِ تُرابُ عدم الوفاء لِمُحَمَّد صلى الله عليه وآله، حين كان يقف خاتم الأنبياء في مسجدهِ الشريف صلى الله عليه وآله وهو يخطب في صَحبهِ ويقول: **لَعنَ اللهُ مَن مَنعَ الأجيرَ أجره، ثُمّ يقول: وأنا أجيركم،**

لَعنَ اللهُ مَن مَنعَ الأجيرَ أجره، ثُمّ يقول: وأنا أجيركم، قُل لا أسألُكُم عَليهِ أجراً إلاّ المَودَّةَ في القُربى – وأنا أسأل نفسي قبل أن أسأل غيري: أيُّ شخصٍ في هذه الدنيا هو الأقربُ إلى رسول الله؟ القرابة الرحمية على أبسط المعاني اللغوية في زمان مُحَمَّد وبعد رحيله عن هذه الدنيا، أيُّ شخصٍ أقرب رحماً لِمُحَمَّد صلى الله عليه وآله؟ ابنتهُ فاطمة، هل هناكَ من أحدٍ أقرب رَحماً وأشد لحمةً وصلةً من فاطمة؟! فاطمة هي بنتُ مُحَمَّد، ورحلَ مُحَمَّد عن الدنيا وليس له في هذه الدنيا لا من أخ، ولا من والدٍ، ولا من والدةٍ، ولا من ولدٍ، إلاّ فاطمة، الحديث هنا عن فاطمة، عن ظُلامة فاطمة، عن مأساة بنت مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم.

النقطة الثالثة: هي قناعتي أبينها، لستُ حُجَّةً على أحد، ولا أريد أن أفرض رأيي على أحد، ولا أمثلُ جهةً من الجهات، التشيع لا يمثلهُ إلا أهل البيت ﴿**اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دينَكُم**﴾ دين كامل، الدين الكامل لا يمثلهُ إلا الكامل، والكامل هو المعصوم فقط، التشيع لا يمثلهُ إلا عليٌّ وآلُ عليّ، دينٌ كامل، لا يمكن أن يمثلهُ الناقص، مهما بلغ من الفضل والصلاح والعلم والفقه، أيّاً كان هذا المرء، حُجية أهل العلم وحُجية أهل الفقه، إنما هي حُجيةٌ عارضة وحُجية نسبية بقدر اقترابهم من أهل البيت، ما جاء في التوقيع الشريف حيث يتحدث إمام زماننا عن حُجية رواة الحديث:

وأمَّا في الحوادثِ الواقعة فَارجعوا إلى رُواةِ حَديثنا فَإنّهُم حُجَّتي عَليكُم وأنا حُجَّةُ الله عَليهم.

حجيتهم هنا حجية نسبية، بقدر ما يقتربون من أهل البيت لهم الحجية وهي حجية عرضية، الحجية الكاملة المطلقة لِمُحَمَّد وآل مُحَمَّد، لا يوجد على الأرض من يمثل التشيع، وإن وُجد من العلماء والمراجع والفقهاء والمُحَدّثين فهم يمثلون ذلك الأمر تمثيلاً نسبياً، لأن هذا الدينَ دينٌ كامل، والدين الكامل لا يمثله مهما بلغ ذلك الإنسان من الفضل، لا يمثلهُ إلا أهل البيت، لذلك هي قناعاتنا نتحدث عنها، والأمرُ متروكٌ للعقول وللبصائر وللألباب، لا أريدُ أن أشطَ بعيداً في هذه النقاط وأقولُ: سؤالٌ:

لماذا أفتح هذا الملف؟ لماذا الحديثُ في سطور أوراق هذا الملف؟

الجوابُ يأتي من طوايا الكتاب والعترة، وكما كانت أحاديثي السابقة في رياض الكتاب والعترة، حديثي هو اليوم أيضاً في رياض الكتاب والعترة، في الكتاب الكريم حينَ نذهب إلى سورة البقرة، وفي الآية 91 ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُم**﴾ الخطاب لبني إسرائيل، لليهود الذين كانوا يعيشون في المدينة، وفي جوار المدينة، لليهود الذين كانوا يعيشون في زمان مُحَمَّد صلى الله عليه وآله: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُم آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا**

﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ﴾ الخطاب لمن؟ ليهود المدينة ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ – لِما تقتلون أنبياء الله، فهل قتل يهود المدينة نبياً من الأنبياء؟ والآية واضحة صريحة تخاطبهم ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ – يا يهود المدينة – أَنبِيَاء اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ماذا يقول أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؟

وهذا هو الجزء الأول من (تفسير البرهان) لسيدنا هاشم البحراني رضوان الله تعالى عليه، الرواية عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، الإمام يقول: بعد أن يذكر الآية: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللّه﴾ ماذا يقول؟ – **وإنّما أُنزلَ هذا** – هذه الآية، هذا القسم من القرآن أُنزل – **في قَوم يَهود وكَانوا عَلى عَهدِ مُحَمَّد صلّى الله عَليهِ وآله، لم يَقتلوا أنبياء الله بأيديهم ولا كَانوا في زَمانِهم وإنّما قَتلَ أوائِلُهم الذينَ كَانوا مِن قَبلهم** – إلى أن يقول الإمام صلوات الله وسلامه عليه: **فَجعلَهُم الله منهُم وأضافَ إليهم فِعلَ أوائلهم بما تَبعوهُم وتَولوهم، وإنّما قَتلَ أوائلُهم الذينَ كَانوا مِن قَبلهم** – هؤلاء يحبون أولئك الذين قتلوا الأنبياء، وهذا المعنى ليس خاصاً في روايات أهل البيت، لو رجعت إلى كتب المخالفين، لو قرأت في تفسير الطبري لوجدت نصوص عديدةً في هذا المضمون، راجع تفسير الطبري، وغير تفسير الطبري، ستجد نفس هذا المضمون، أن الخطاب في هذه الآية 91 من سورة البقرة خطابٌ لليهود الذين كانوا في زمان نبينا صلّى الله عليه وآله وسلم، والقرآن يُخَاطبُهُم ويُحَمّلُهُم ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء اللّه﴾ جعلهم قَتَلَة للأنبياء، والسبب في ذلك هو حبّهم لأسلافهم السابقين الذين قتلوا الأنبياء.

ولا نذهب بعيداً، في سورة آل عمران في الآية 183، والخطاب صريحٌ جليٌّ، والحديث في سياق آياتٍ، وفي معرض كلام عن اليهود أيضاً ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىَ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ ماذا يخاطب القرآن أولئك اليهود ﴿قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي﴾ من قبل مُحَمَّد صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ الخطاب أيضاً لليهود الذين كانوا في زمان مُحَمَّد صلى الله عليه وآله، الخطاب لمن؟ ليهود المدينة ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾.

الرواية في (الكافي) الشريف، وهذا هو الجزء الثاني من أجزاء الكافي الشريف، الرواية عن إمامنا الصادق

صلوات الله وسلامه عليه، الإمام يقول: **لَعنَ اللهُ القَدريّة** – والقدرية هم بنو أمية، القدرية هم المُجَبّرة الذين أوجدوا عقيدة المُجَبّرة هم بنو أمية، حتى يكون الحاكم الخليفة معذوراً فيما يأتيه، لأن الله قد جَبرهُ على ذلك، فالإنسان مجبور لا يُلام – **لَعنَ اللهُ القَدريّة، لَعنَ اللهُ الخَوارج، لَعنَ اللهُ المُرجئة، لَعنَ اللهَ المُرجئة** – حين ذكر المرجئة لعنهم مرتين، المرجئة: هم المخالفون لأهل البيت من غير الخوارج ومن غير بني أمية – **لَعنَ اللهُ القَدريّة** – هم بنو أمية – **لَعنَ اللهُ الخَوارج، لَعنَ اللهُ المُرجئة، لَعنَ اللهَ المُرجئة، قالَ: قُلتُ:** – الراوي – **قلتُ: لَعنتَ هَؤلاءِ مَرّة، ولَعنتَ هؤلاءِ مَرّتين ! قالَ: إنّ هَؤلاء** – الذين لعنهم الإمام مرتين – **قالَ: إنَّ هؤلاءِ يَقولونَ إنَّ قَتلَتَنا مُؤمنون، فَدمَائُنا مُتَلَطّخةٌ بثيابهم إلى يوم القيامة** – ماذا يقولون هؤلاء المرجئة – **إن قَتَلَتَنا** – إنَّ قَتَلة أهل البيت، يزيد بن معاوية مؤمن وخلافتهُ شرعية، أنظروا في كتب القوم ماذا يقولون؟ يزيد وأمثال يزيد – **إنَّ قَتَلَتَنا مُؤمنون، فَدمَائُنا مُتَلَطّخةٌ بثيابهم إلى يوم القيامة** – أفنترك الحديث عن فاطمة كي تَتلطخ ثيابنا بدماء فاطمة وآل فاطمة؟

إنَّ قَتَلَتَنا مُؤمنون – هؤلاء المرجئة هكذا يقولون – **فَدمَائُنا مُتَلَطّخةٌ بثيابهم إلى يوم القيامة** – ثم بعد ذلك الإمام يشير إلى هذه الآية، الآية التي قرأتها على مسامعكم قبل قليل ﴿قُل قَد جَاءكُم رُسُلٌ مّن قَبلي﴾ ثم يقول الإمام صلوات الله وسلامه عليه: **كانَ بينَ القاتلينَ والقائلين خَمسمائة عَام** – بين القاتلين وبين القائلين الذين يخاطبهم رسول الله – **كانَ بينَ القاتلينَ والقائلين خَمسمائة عَام فَألزَمَهُم الله القَتل برضَاهُم مَا فَعَلوا** – ما فعل السابقون منهم – **كانَ بينَ القاتلينَ والقائلين** – الرواية في الجزء الثاني من كتاب الكافي الشريف، والرواية إنما هي تصديقٌ لِما جاء في آيات الكتاب، آيات الكتاب واضحة، الآيات صريحة، الآية التي تلوتها على مسامعكم قبل قليل، 91 من سورة البقرة، وهذه الآية 183 من سورة آل عمران، وآيات أخرى – **كانَ بينَ القاتلينَ والقائلين خَمسمائة عَام فَألزَمَهُم الله القَتل برضَاهُم مَا فَعَلوا** – نفس الشيء المرجئة – **إنَّ قَتَلَتَنا مُؤمنون** – قتلة أهل البيت – **مُؤمنون، فَدمَائُنا** – دماء أهل البيت – **مُتَلَطّخةٌ بثيابهم إلى يوم القيامة.**

وما ذلك بغريب الروايات في كتبنا وفي كتب غيرنا، بأن القتيل يأتي يوم القيامة قتله رجلٌ واحد، ولكن القاتلين في يوم القيامة يُحشرون بالعشرات، وربما أكثر من ذلك، لماذا؟ الروايات تقول: **لأن أي أحدٍ في شرق الأرض أو في غربها، سمع بمقتل ذلك القتيل ففرح به فهو شريكٌ في قتله،** ولذلك نحن نقرأ في زيارات سيد الشهداء – **لَعنَ اللهُ أُمَّةً أَسرَجَت وأَلجَمَت وتَهيّأت وأَعَدّت وتَعبّأت لقتَالكَ يا ابنَ رسول الله، ولَعنَ**

اللهُ أُمَّةً سَمعت بذَلكَ فَرَضيت به وشَهدَت ولم تُستَشهَد – واللعن أيضاً على أُمَّة شَهدت ولم تُستَشهد، والمعاني واضحة في كلمات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

رواية واضحة وصريحة يرويها شيخنا الصدوق في كتابه (عقاب الأعمال) – الشيخ الصدوق عنده كتابان (ثواب الأعمال) كتاب، و(عقاب الأعمال) كتاب، لكن في أكثر الأحيان يُطبعان سوية، فيتصور البعض بأن هذين الكتابين كتابٌ واحد، هما كتابان: كتاب عنوانه: (ثواب الأعمال) وكتاب آخر عنوانه: (عقاب الأعمال) – بعض الأحيان هذه الرواية تنقل، فيقال من (ثواب الأعمال) اشتباهاً، هذه الرواية موجودة في كتاب (عقاب الأعمال) للشيخ الصدوق، الرواية ماذا تقول؟

الرواية عن جابر الجعفي عن إمامنا الباقر صلوات الله وسلامه عليه، ماذا يقول إمامنا الباقر الرواية في صفحة: 248 الرواية السادسة، هذه الطبعة، الكتابان طُبعا سويةً، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، إمامنا الباقر ماذا يقول؟ – **مَن لم يَعرف سُوءَ ما أوتيَ إلينا مِن ظُلمنا وذَهاب حَقّنا ومَا نُكبنا به فَهوَ شَريكُ مَن أتى إلينا فيما وُلّينا به** – القضية في غاية الأهمية، هذا كلام الإمام المعصوم – **مَن لم يَعرف سُوءَ ما أوتيَ إلينا مِن ظُلمنا وذَهاب حَقّنا ومَا نُكبنا به** – ما نُكبنا: ما جرى علينا من النكبات – **ومَا نُكبنا به فَهوَ شَريكُ مَن أتى إلينا فيما وُلّينا به** – فيما ولينا يعني فيما جرى علينا، قطعاً الرواية هنا لا تتحدث عن ذلك الذي لا يعرف أهل البيت مطلقاً، ولم يكن قد سمع بهم من الأمم الأخرى، الحديث هنا عن أناسٍ، عن أُمَّةٍ تدّعي أنها أُمَّة لِمُحَمَّد صلى الله عليه وآله، الحديث عن أُمَّة سمعت بأهل البيت، وعرفت من هم أهل البيت صلوات الله عليهم – **مَن لم يَعرف سُوءَ ما أوتيَ إلينا** – قطعاً المعرفة تحتاج إلى علم بالتفاصيل، وتحتاج إلى عقيدة بكمال أهل البيت، وتحتاج إلى معرفة بمظلوميتهم، وكلامنا في هذا البرنامج يقع في هذا السياق يقع تحت هذا العنوان – **مَن لم يَعرف سُوءَ ما أوتيَ إلينا مِن ظُلمنا وذَهاب حَقّنا ومَا نُكبنا به فَهوَ شَريكُ مَن أتى إلينا فيما وُلّينا به** – يعني الذي لا يعرف مدى المظلومية التي جرت على أهل البيت، وبإمكانه أن يعرف هذه المظلومية، فهو شريكٌ لمن ظلم أهل البيت، هذا كلام الإمام الباقر صلوات الله وسلامه عليه، هذه الكلمة تحتاج أن يقف عندها الإنسان المؤمن طويلاً، أن يَتَبَصّر فيها، هي واضحة لا تحتاج إلى شرح، تحتاج إلى تدبر، تحتاج إلى بصيرة، تحتاج إلى قلوب تتلهف لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين: **مَن لم يَعرف سُوءَ ما أوتيَ إلينا مِن ظُلمنا وذَهاب حَقّنا ومَا نُكبنا به فَهوَ شَريكُ مَن أتى إلينا فيما وُلّينا به.**

إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه، هذا هو الجزء 52 من (بحار الأنوار)، وهذه سطور من البيان الذي يبعثهُ إمام زماننا مع النفس الزكية الذي يُذبح بين الركن والمقام، في اليوم 25 من شهر ذي الحجة، في السنة التي تسبق ظهور الإمام في اليوم العاشر من شهر محرم، الرواية تقول، والرواية عن باقر العترة الأطهر: **فَيَدعو رَجُلاً مِن أصحَابُه، فَيقولَ لَهُ: أمضي إلى أهل مَكّة فَقُل: يا أهلَ مَكّة** – الإمام يقول له – **أمضي إلى أهل مَكّة فَقُل: يا أهلَ مَكّة أَنا رسولُ فُلان إليَكُم** – رسول الحجة بن الحسن – **وَهُوَ** – الحجة بن الحسن – **يَقولَ لَكُم: إنّا أهلُ بيت الرّحمَة ومَعدنُ الرسالة والخلافة، ونَحنُ ذُرّية مُحَمَّد وسُلالة النَبيين، وأنَّا قَد ظُلمنا واضطُهدنا وقُهرنا وابتُزَّ منّا حَقُّنا مُنذُ قُبضَ نَبيُّنا إلى يَومنا هذا، فَنحنُ نَستَنصِركُم فَانصرونا**– هذا بيان إمام زماننا، الرواية تقول: **فَإذا تَكَلّمَ هذا الفَتى بهذا الكَلام أتوا إليهِ فَذَبَحوهُ بينَ الركن والمقام، وهي النفسُ الزَكيّة** – إلى آخر الرواية، ليس الحديث هنا عن النفس الزكية، وإنما الحديثُ عن مضامين بيان الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه – **وأنَّا قَد ظُلمنا واضطُهدنا وقُهرنا وابتُزَّ منّا حَقُّنا مُنذُ قُبضَ نَبيُّنا** – والعنوان الأوسع، العنوان الأكبر في هذه الظلامة، ظُلامة أم الحسن والحسين، الظلامة الفاطمية، لهذا ولغيره، والمقام ليس مقاماً للإطناب والإسهاب، أنا في مقام الإيجاز، لهذا ولغيره، لنداء الحجة بن الحسن، ولقول باقرهم، ولقرآنٍ تصدع آياتهُ بين آذاننا بين قلوبنا بين عقولنا، لقرآنٍ، ولعترةٍ طاهرة كان الحديثُ في هذا الملف، وكان الحديثُ عن فاطمة صلوات الله وسلامه عليها، هذا جوابٌ موجزٌ لسؤال طرحتهُ، وهو بالضرورة يطرح نفسهُ:

لماذا نفتح الملف الفاطمي؟

الجواب في هذه الكلمات النورية التي تلوتها على مسامعكم.

أما كيف نتعامل مع أوراق الملف الفاطمي؟!

لا أريد البحث هنا في هذا الملف على طريقة المؤرخين أو على طريق المحدثين فأضيع في هذه الألعوبة، في ألعوبة المصادر والأسانيد التي صنعها من صنعها، هذه الألعوبة التي يلعبون بها كيفما يشاؤون، وبذلك تضيع الحقائق، نحن نبحث عن هذه الجريمة كما يبحث المحققون عن الجرائم، نبحث عن القرائن، المحققون الذين يبحثون عن الجرائم، عن القاتل، عن كيفية القتل، وعن الملابسات التي تحيط بعملية القتل، لا يذهبون للبحث في الأسانيد، يذهبون للبحث في القرائن، وهناك من القواعد المعروفة التي تعرف في علم الجريمة، ليس هناك من جريمةٍ كاملة، وهناك من القواعد أيضاً أن المجرم يدور حول مكان جريمته، وهناك

من القواعد أيضاً أن آثاراً من الجريمة ستبقى قريبة من المجرم، نحن نتعامل مع هذه القضية لا على أساس لعبة الأسانيد، قد يقول البعض: لماذا تقول لعبة الأسانيد؟ الموضوع طويلٌ عريض، لكنني آتيكم بمثال: المثال الذي آتيكم به هو من صحيح البخاري ومن صحيح مسلم، هذا هو صحيح البخاري، وهذا هو صحيح مسلم، وهما أوثق الكتب عند القوم، لم آتي بكتابٍ من كتب التأريخ، ولم آتي بكتابٍ من كتب الحديث الأخرى، جئتُ بصحيح البخاري وبصحيح مسلم، الرواية في (صحيح مسلم)، الطبعة التي بين يدي هي طبعة دار صادر بيروت، وهي الطبعة الأولى سنة: 2004 ميلادي، 1425 هجري، الصفحة: 674، رقم الحديث: 4593، الباب 15، تحت عنوان: بابُ حكم الفيء، الرواية طويلة موجودة على صفحة: 674، 675، قطعاً أنا لا أعتقد بصحة هذه الروايات لكن القوم يقولون بأن هذه الكتب: صحيح مسلم وصحيح البخاري هما أصح الكتب، أوثق الكتب، الرواية تتحدث عن محاورةٍ بين العباس عم النبي وبين سيد الأوصياء وبين عمر بن الخطاب، والكلام لعمر، أنا لن أذكر الرواية بكل تفاصيلها، الرواية طويلة فقط أريد أن أشير إلى موطنٍ من كلام عمر، ثم أذهب إلى البخاري.

الرواية تتحدث عن أن العباس وأن عليّاً جاءا إلى عمر بخصوص قضية ميراث رسول الله في أيام خلافتهِ، إلى أن يقول عمر، قال، أي قال عمر بن الخطاب: – **فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو بكر: أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجئتما** – يخاطب العباس – **تطلب ميراثك من ابن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأتهِ من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما نورث ما تركنا صدقة، فرأيتماه** – يعني عمر يقول، يخاطب من؟ يخاطب العباس ويخاطب علياً، وأنا هنا مقصودي إلى مخاطبة عليٍّ المهمة، ما هو رأي عليٍّ في عمر بصريح حديث صحيح مسلم – **فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأتهِ من أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركنا صدقة، فرأيتماه** – يعني يا عباس، يا عليّ، فرأيتماه، رأيتما أبا بكر، هكذا كنتما تعتقدان في أبي بكر – **فرأيتماه كاذباً، آثماً، غادراً، خائناً، والله يعلم إنه لصادق، بارٌ، راشدٌ، تابعٌ للحق** – هذا رأي عمر في أبي بكر، ورأي عليٍّ والعباس في أبي بكر، بقول عمر في صحيح مسلم – **فرأيتماه كاذباً، آثماً، غادراً، خائناً، والله يعلم** – عمر يقول – **إنهُ** – يعني إن أبا بكر – **لصادق، بارٌ راشدٌ، تابعٌ للحق، ثم توفي أبو بكر وأنا ولي رسول الله** – عمر هو ولي رسول الله باعتبار هو الخليفة – **وأنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وولي أبي بكر، فرأيتماني** – يعني عقيدة العباس وعقيدة عليٍّ في عمر – **فرأيتماني**

كاذباً، آثماً، غادراً، خائناً، والله يعلمُ إني لصادقٌ، بارٌ، راشدٌ، تابعٌ للحق – هذا رأي عمر في نفسهِ، ورأي العباس وعليٍّ في عمر، وحديثي عن رأي عليٍّ، فماذا كان يعتقد عليٌّ بحسب هذه الرواية، رواية صحيحة في صحيح مسلم، والذي ينقلها عمر، عمر هو الذي يتحدث عن رأي عليٍّ فيه، وعن رأي عليٍّ في أبي بكر، فعليٌّ كان يرى أبا بكر بحسب هذه الرواية – **كاذباً، آثماً، غادراً، خائناً** – وكان يرى في عمر كذلك كما هو قال – **فرأيتماني –** يا عباسُ ويا علي **–كاذباً، آثماً، غادراً، خائناً** – هو يقول عن نفسهِ – **والله يعلم إني لصادقٌ، بارٌ، راشدٌ، تابعٌ للحق** – هذه الرواية موجودة في صحيح مسلم وذكرتُ أرقام الصفحات وذكرت الطبعة والرواية يعرفها أهل الحديث.

لو ذهبتُ إلى (صحيح البخاري)، وصحيح البخاري هذا هو طبعة دار صادر أيضاً، بيروت، الطبعة الأولى: 2004 ميلادي، 1425 هجري، في الصفحة: 549، الحديث المرقم: 3094، البخاري نقل نفس الحديث، عن نفس الراوي، عن مالك بن أوس، نفس الحديث، بنفس السند، بنفس المتن، إلا أنهُ رفع من الحديث هذه الكلمات التي أشرت إليها، وهي رأيُ عليٍّ والعباس في أبي بكرٍ وعمر، هذا أصح كتب الحديث، أليس هذا تدليس!! إخفاء للحقائق، فإذاً ما نفع قضية الأسانيد، وما نفع قضية المصادر، إذا كانت القضية هكذا !! إذاً هذه ألعوبة، إذا كانت القضية قضية دقة في النقل وصدق، فلماذا البخاري حينما نقل هذه الرواية، طبعاً هذه الرواية موجودة في مصادر كثيرة، وأنا بإمكاني أن آتي بمصادر كثيرة من الصحاح الأخرى، لكنني جئتُ بهذين الصحيحين باعتبار أن هذين الصحيحين لا شك فيهما عند القوم، وباعتبار أن هذين الصحيحين الروايات الموجودة فيهما معتبرة وصحيحة في نظر القوم، فهذا مسلم يورد الرواية بهذه التفاصيل، والبخاري يدلس فيها، الآن ليس الحديث عن البخاري، أنا جئت بمثال وإلا لو كان الحديث عن تدليس البخاري، وعن حذفهِ للحقائق المذكورة في الأحاديث، لأمكنني أن آتي بأمثلة ونماذج كثيرة جداً، وربما يكون لنا حديث في هذا الخصوص في الأيام القادمة، فهذا حديث تختفي منه الحقائق، والقضية أن التدليس ليس فقط عند البخاري، بل حتى عند من يروي عنهم البخاري.

في نفس البخاري موجود، مثلاً: الرواية في صفحة: 49، الحديث رقم: 198، **عن الزهري قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أن عائشة قالت: لَمَّا ثقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه، استأذن أزواجهُ في أن يُمَرَّض في بيتي، فأذنَّ له، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بين رجلين تخط رجلاه في الأرض، بين عباسٍ ورجل آخر، قال عبيد الله** – هذا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة راوي

الحديث – **قال عبيد الله: فأخبرت عبد الله بن عباس، فقال: أتدري من الرجل الآخر؟ قلتُ: لا، قال: هو عليٌّ** – أليس هذا تدليس في الحديث!! ألم تكن عائشة تعرف عليّاً؟! لماذا لم تذكر أسمه؟ هذا الحديث ذكرهُ البخاري في نفس صحيح البخاري في مواطن كثيرة جداً، الحديث هنا رقم: 198 ذكرهُ في رقم: 664، 665، 679، 683، 687، 712، 713، 716، 2588، 3099، 3384، 4442، في نفس الكتاب، لأن هذه طريقة البخاري، الحديث يذكره في أكثر من مورد.

لذلك هناك معلومة مهمة، نحن الآن إذا أردنا أن نذهب إلى آخر كتاب البخاري لنجد ما هو رقم الحديث الموجود، آخر حديث: 7563، هذا لا يعني أن صحيح البخاري فيه 7563، أبداً، أحاديث البخاري بحسب ما ذكره ابن حجر العسقلاني في كتابهِ (فتح الباري)، هذا الكتاب فتح الباري هو من أشهر كتب صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، بحسب تعداد ابن حجر العسقلاني أحاديث البخاري يصل إلى 2761 حديث، يعني هذا العدد سبعة ألاف، أكثر من سبعة ألاف هو بسبب تكرار الأحاديث في عدة أبواب، وهذه هي طريقة البخاري في كتابه، وإلا عدد الأحاديث 2761 حديث، بحسب ابن حجر، البخاري يقال بأنهُ كان عنده من الأحاديث 600.000 حديث، وفقط أختار 2761، إذاً كم من الحقائق أختفى في تلكم الأحاديث؟ وهذه الأحاديث مع ذلك يوجد فيها تدليس – هذا مثال الحديث الذي ذكرتهُ عائشة ما ذكرت اسم عليٍّ، يعني الحديث أصلاً جاء مُدلساً قبل أن يثبتهُ البخاري في كتابهِ، وإن ذكر التتمة، وبيّن بأن عبد الله بن عباس قال بأن الرجل الثاني هو عليٌّ، لكن الحديث قبل توضيح ابن عباس كان مدلساً، فكم من الأحاديث هي مدلسة ولم يأتي من يبيّن التدليس فيها مثل ابن عباس أو غير ابن عباس، كم من الأحاديث جاءت مدلسة قبل أن يدلسها البخاري بنفسهِ، أما تدليس البخاري لاحظنا المثال الذي أشرت إليه، في مقدمة فتح الباري، في مقدمة فتح الباري التي عنوانها: هدى الساري لفتح الباري، هي مقدمة للتعريف بالبخاري وبصحيحهِ، يقول:

قال البخاري: ما كتبت في كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين.

وقال أبو علي الغساني: روي عنه، عن البخاري، **أنه قال خرجت الصحيح من 600.000 حديث.**

وروى الإسماعيلي عنه قال: لم أخرج في هذا الكتاب – أي في كتابهِ صحيح البخاري – إلا صحيحاً وما تركت من الصحيح أكثر، يعني هناك أحاديث صحيحة في نظرهِ ما ذكرها، أما ما هو الحديث الصحيح في نظر البخاري وفي نظر غيرهِ من المحدثين؟

إن شرط الصحيح أن يكون اسنادهُ متصلاً وأن يكون راويه مسلماً صادقاً غير مُدلِّس.

إذاً ما هذا التدليس الموجود في الروايات؟! الحذف، حذف الكلام وحذف الأسماء أليس تدليساً؟! فإذا لم يكن تدليساً من البخاري، وقلنا بأن الروايات وصلت إلى البخاري بهذه الهيئة، وهي موجودة في مصادر أخرى بهيئةٍ أخرى ماذا يعني؟ هذا يعني أن الاعتماد على الأسانيد فقط مع حسن النية حتى مع حسن النية فإنه لا يوصلنا إلى الحقائق، سيوصلنا إلى أخبار مُدلَّسة، أخبار ناقصة، لا نريد أن نتهم البخاري في أنه دلس في هذا الخبر، لكنه قبل هذا الخبر بحسب شروطه وبحسب تحقيقه ما استطاع أن يصل إلى الخبر الصحيح، فجاء الخبر ناقصاً، إذاً ما نفع الأسانيد؟! لذلك قلت هي ألعوبة، ألعوبة يلجأ إليها القوم، الأحاديث التي لا تأتي مع هواهم تكون ضعيفة، والأحاديث التي تأتي مع هواهم تكون صحيحة، ولو كان الحديث منعقداً عن التدليس الموجود في صحيح البخاري لأريتكم أمثلة كثيرة جداً في هذا الكتاب وفي غيرِهِ، لذلك أنا قلت بأنني لن أعتمد طريقة المؤرخين ولا طريقة المحدثين في قضية المصادر والأسانيد، فهذه هي أصح المصادر وتلاحظون التدليس فيها، وهذه هي أصح الأسانيد – قطعاً هذا بنظر القوم، لا بنظري، أنا لا أعتقد ذلك – ولذلك حينما يأتي في كتب القوم الحديث عن ظُلامة فاطمة يبادرون إلى إنكاره على سبيل المثال:

هذا كتاب (الإمامة والسياسة) أو ما يعرف بتاريخ الخلفاء، هناك أكثر من كتاب عنوانه (تأريخ الخلفاء)، لكن هذا الكتاب أيضاً معروف بتأريخ الخلفاء ومشهور بكتاب (الإمامة والسياسة) لابن قتيبة الدينوري، وهو من علماء القوم ومن محدثيهم ومن مؤرخيهم – هذا الكتاب صريحٌ، واضحٌ في ظلامة فاطمة، طبعاً القوم ماذا قالوا؟ قالوا: بأن هذا الكتاب ليس لابن قتيبة، لأنهم لا يستطيعون أن يقدحوا في ابن قتيبة، لو كانوا يستطيعون أن يقدحوا في ابن قتيبة لقدحوا فيه، وهو من محدثيهم المعروفين الموثوقين، فقالوا بأن كتاب الإمامة والسياسة ليس من كتب ابن قتيبة، لا نعبأ بما يقولون، هذه لعبة المصادر ولعبة الأسانيد وهي لعبة مكشوفةٌ بالنسبة لي ولأمثالي، ابن قتيبة هذه الطبعة طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، في صفحة: 22، 23، أقرأ على مسامعكم ما قاله ابن قتيبة – وأنا لا أقول بأن الذي جاء في كتاب الإمامة والسياسة هو الحقيقة بكاملها، أنا قلت قبل قليل بأنه في علم الجريمة أنّك ستجد أن المجرم يدور حول جريمته، وأنك ستجد الآثار وستجد الدماء تلطخ ثياب القوم، كما قال إمامنا الباقر، فإن ثيابهم متلطخة بدمائنا – صفحة: 22، 23، (الإمامة والسياسة) لابن قتيبة الدينوري:

ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب فلمَّا سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبتي يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، فلمَّا سمع القوم صوتها وبكائها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تنصدع وأكبادهم تنفطر وبقي عمر – يعني مجموعة انصرفت –

وبقي عمر ومعه قوم فأخرجوا عليّاً فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه – فماذا تفعلون إن أنا لم أفعل – **قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، فقال: إذاً تقتلون عبد الله وأخا رسوله، قال عمر: أما عبد الله فنعم، وما أخو رسوله فلا، وأبو بكر ساكتٌ لا يتكلم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك، فقال: لا أكرههُ على شيءٍ ما كانت فاطمة إلى جنبه** – يعني ربما في ذلك إشارة للخلاص من فاطمة، سيأتي الكلام، يأتينا – **لا أكرههُ على شيءٍ ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق عليٌّ بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصيح ويبكي وينادي** – أنا الذي أقول صلى الله عليه وآله وسلم ليس القوم يقولون – **فلحق عليٌّ بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصيح ويبكي وينادي: يا بن أُم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني** – وهو يشير بذلك إلى ما جاء في القرآن الكريم في قصة هارون ﴿يا بنأُم﴾ – **يا بن أُم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني، فقال عمر لأبي بكرٍ رضي الله عنها انطلق بنا إلى فاطمة** – هناك الكثير من الأحداث حذفت هنا، أنا قلت نحن نبحث عن قرائن، نحن لا نجد الحقيقة كاملةً عند الذي قتل، أو عند الذي أحب القاتل، نحن نبحث عن قرائن هنا وهناك، كما يبحث المحققون عن بقايا شعرةٍ لقتيل أو لقتيلة، كما يبحث المحققون عن بقايا آثارٍ لإبهام أو لأصابع كما يبحثون الآن ويحللون في بقايا من جسم الإنسان من عرقٍ أو بصاق أو نخامة للبحث في ال DNA، نحن نبحث عن جزئيات هنا وهناك، لا نتوقع أن نجد في كتب القوم الحقيقة كاملة، هذا ليس منطقياً – **فقال عمر لأبي بكرٍ رضي الله عنها: انطلق بنا إلى فاطمة فإنا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليّاً فكلماه، فأدخلهما عليها، فلمَّا قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط، فسلمَّا عليها فلم ترد عليهما السلام** – ورد السلام على المسلم واجب، وفاطمة معصومة، وهذا الكتاب ليس من كتب الشيعة، فاطمة معصومة، ورد السلام واجب، الابتداء بالسلام مستحب، رد السلام واجب، إذا سلم المسلم يجب على المسلم أن يرد سلام المسلم حتى لو كان مختلفاً معه، هذا وجوب لا علاقة له بالخلافات الشخصية، وفاطمة من أصحاب آية التطهير لماذا لم تسلم عليهما؟! لا أريد أن أعلق أكثر من ذلك – **فسلمَّا عليها فلم ترد عليهما السلام** – عدم رد السلام فيه إشارة قوية جداً، لأن رد السلام واجبٌ على المسلم – **فلم ترد عليهما السلام، فتكلم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله، والله إن قرابة رسول الله أحبُّ إليَّ من قرابتي، وإنك لأحبُّ إليَّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوكِ أني مُتُ ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفكِ وأمنعكِ حقكِ وميراثكِ من رسول الله، إلا**

أني سمعت أباكِ رسول الله يقول: لا نورث ما تركناهُ فهو صدقة، فقالت: أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله تعرفناهُ وتفعلان به؟ قالا: نعم، فقالت: نشدتكما الله ألم تسعما رسول الله يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد اسخطني، قالا: نعم سمعناه من رسول الله.

قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه –

هذا كلام ابن قتيبة، قطعاً هناك الكثير من الحقائق غير موجودة، هناك فراغات، هناك حلقات مفقودة، سنأتي على تتمة هذه الحلقات المفقودة في هذا الملف في ملف فاطمة، سنتتبع الأوراق والوثائق والحقائق الموجودة في كتب التأريخ، لكن هذا الكتاب من كتبهم، نعم هم أنكروه، ونحن لا نعبأ بإنكارهم، كما بينت قبل قليل هذه لعبة، لعبة البحث في المصادر والأسانيد كما مرَّ علينا قبل قليل، هذا مصدرٌ من مصادرهم واضح وصريح، وهو لا يختلف كثيراً في الجوانب التي أشار إليها عمَّا جاء في كتبنا في كتب أهل البيت.

المصدر الآخر، هذا الكتاب قالوا بأنه منسوب ومفترى على ابن قتيبة الدينوري، هذا الكتاب الثاني قالوا بأن مؤلفهُ شيعي، قد صار رافضياً، هذا (فرائد السمطين) للمحدث الحموييني أو الجويني الخراساني، وله قصة معروفة على يدهِ أسلم الملك المغولي غازان، والكتاب كتاب معروف هذا هو الجزء الثاني من فرائد السمطين، طبعة دار الحبيب، طبعة إيران 1428 للهجرة الطبعة الأولى، الجزء الثاني، صفحة: 34، 35 فرائد السمطين رواية طويلة، الرواية بسندهِ يرويها عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: **إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذا أقبل الحسن عليه السلام فلمَّا رآه بكى** – ثم بدأ النبي يتحدث عن ظلامة أهل بيتهِ، إلى أن وصل الحديث عن فاطمة، فماذا قال صلى الله عليه وآله؟

صفحة: 35 من فرائد السمطين للمحدث الجويني الخراساني: **وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وهي بضعةٌ مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جلَّ جلالهُ زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض** – ويستمر النبي في حديثهِ إلى أن يقول–: **كأني بها وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصب حقها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي يا مُحَمَّداه فلا تُجاب، وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبةً باكية** – ويستمر في كلامهِ صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن يقول–: **فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي فتقدم عَلَيَّ محزونةً مكروبةً**

مغمومةً مغصوبةً مقتولة – التصريح واضح، الكتاب من كتب القوم، والحديث بإسنادهِ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، ليس عن الأئمة المعصومين، الحديث ليس عن الشيعة، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، والكتاب من كتب القوم، والكتاب معروف، والمؤلف معروف، البعض منهم قالوا: هذا مترفض، عنده ترفض، والبعض الآخر يغضون النظر عن هذا الموضوع، والرواية صريحة – **فتقدم عَلَيَّ محزونةً مكروبةً مغمومةً مغصوبةً مقتولة، يقول رسول الله عند ذلك** – ماذا يقول؟ –: **اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلل من أذلها، وخَلِّد في نارك من ضرب جنبها، حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين** – الرواية واضحة وصريحة وجلية وبينة، أنا لا أريد أن أتتبع ما جاء في كتب القوم، هذه نماذج.

النموذج الأول ابن قتيبة الدينوري في كتابهِ (الإمامة والسياسة).

النموذج الثاني المحدث إبراهيم الجويني الخراساني في (كتابهِ فرائد السمطين).

وما صحيح البخاري ببعيد عن هذه الأجواء، في (صحيح البخاري) صفحة: 1190، الحديثان: 6725، 6726 **عن الزهري عن عروة عن عائشة أن فاطمة والعباس عليهما السلام أتيا أبا بكرٍ يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذٍ يطلبان أرضيهما من فدك** – طبعاً هي فدك لفاطمة وليس للعباس حقّ فيها لكن مع الرواية – **وسهمها من خيبر فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا نورث ما تركنا صدقة، إنما يأكل آلُ مُحَمَّد من هذا المال، قال أبو بكر: والله لا أدعُ أمراً رأيت رسول الله يصنعهُ فيه إلا صنعتهُ، قال: فهجرتهُ فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت** – وطبعاً هذه الرواية وردت في أكثر من موطن، يعني أيضاً وردت في الحديث: 3093 – **فغضبت فاطمة بنت رسول الله فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرتهُ حتى توفيت** – هذا الحديث صفحة: 548، 3093 وأيضاً ذكرهُ في مواطن أخرى البخاري، وفي صحيح مسلم أيضاً، هذا كله يشير إلى نفس هذه المضامين، نحن لا نتوقع من البخاري الذي حذف هذه الكلمات، وحذف كلمات كثيرة أن يأتي لنا بالقصة كما ذكرها مثلاً الدنيوري، أو كما ذكرها الجويني في فرائد السمطين، لا نتوقع ذلك، نحن نبحث عن قرائن هنا وهناك، هذه القرائن إذا ما جُمعت ستظهر الصورة واضحة، وستتجلى بينة وجلية، وهناك قرائن أخرى كثيرة، لكنني قلت في بداية حديثي بأنني سأركز على الأمور المهمة، على الأمور التي من خلالها تتجلى لنا الصورة واضحة وجلية في أوراق هذا الملف، الملف الفاطمي.

من الحقائق والوثائق التي أنفض عنها الغبار في هذا البرنامج، هناك وثيقة موجودة لكن لا يذكرها أحد، هذا

هو الجزء 30 من (بحار الأنوار)، من الأجزاء التي مُنعت من أن تُطبع، والذي مَنع طباعتها أحد مراجعنا، لا أريد الدخول في تفاصيل هذه الواقعة، ربما لو اضطررنا للدخول في تفاصيل هذه الوقائع، والحديث عن ظلامة فاطمة في الوسط الشيعي، عن ظلامة فاطمة في كتب علمائنا، علماء الشيعة، لو اضطررنا للدخول في مثل هذا البحث سنفتح ملفاً آخر على هامش الملف الفاطمي، هذه الأجزاء مُنِعت من أن تطبع، وطبع بحار الأنوار الكل يعرفون بأن بحار الأنوار طبع من دون الأجزاء من الجزء 29 الى 34 ، ستة أجزاء لم تُطبع، وكان يطبع بحار الأنوار من دون هذه الأجزاء الستة، في زمان السيد الخميني رضوان الله تعالى عليه طبعت بعض هذه الأجزاء في طهران، وطبعت أجزاء أخرى بعد ذلك في بيروت، هذا هو الجزء 30 من بحار الأنوار، وهذه وثيقة مهمة جداً، صفحة: 210، رقم الحديث: 151، الشيخ المجلسي يقول: **أجازَ لي بَعضُ الأفاضِل** – أجاز لي يعني إجازة الرواية أجاز له في الرواية – **أجازَ لي بعضُ الأفاضِل في مَكّة زادَ الله شَرَفها روايةَ هذا الخبر، وأخبَرَني أنّه أخرَجَهُ مِن الجُزء الثاني مِن كتاب دلائل الإمامَة** – (دلائل الإمامة) للمحدث الطبري الإمامي، هناك المحدث الطبري السني، وهناك المحدث الطبري الإمامي، دلائل الإمامة للمحدث الطبري الإمامي، الآن الموجود عندنا منه الجزء الأول، الجزء الثاني فعلاً غير متوفر تحت أيدينا – **وأخبَرَني أنّه أخرَجَهُ مِن الجُزء الثاني مِن كتاب دلائل الإمامَة، وهذا صُورَتهُ بسَنده عَن المُفَضّل بن عُمر الجُعفي عَن جابرٍ الجُعفي عَن سَعيد بن المُسيّب، قال: لَمَّا قُتلَ الحُسين صلوات الله وسلامه عليه** – الحديث طويل، عبد الله بن عمر احتج على يزيد بن معاوية، وذهب إلى الشام مُحتجاً عليه – والرواية فيها تفصيل– ثم يزيد أدخل عبد الله بن عمر وأخرج له كتاباً كتبه عمر بن الخطاب إلى معاوية بن أبي سفيان، والذي حين قرأه عبد الله بن عمر أنقلب وتغير موقفه – الكتاب طويل، البرنامج ليس فيه مجال لقراءة النص بكامله، يمكنكم أن تراجعوا المصدر كما قلت بحار الأنوار، الجزء الثلاثون صفحة: 210 الحديث: 151 – هذا الكتاب كتاب طويل يبدأ من صفحة: 211 ينتهي في صفحة 222، لا يوجد مجال لقراءته، فقط أقرأ منه موطن الحاجة.

كتاب مفصل من عمر بن الخطاب إلى معاوية بن أبي سفيان، فيحدثهُ عن الأحداث التي جرت من جملتها يقول: **وأخذت سوط قنفذ فضربت** – من ضرب؟ حين أخذ سوط قنفذ من ضرب؟ ضرب فاطمة، سيأتي الكلام – **وأخذت سوط قنفذ فضربت وقلت لخالد بن الوليد: أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب، فقلت: إني مُضرمها** – يعني أضرم النار على الدار – **فقالت** – يعني فاطمة –: **يا عدوا الله وعدو رسولهِ**

وعدو أمير المؤمنين. فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحهِ، فرمتهُ، فتصعّبَ عَلَي، فضربت كفيها بالسوط فآلمها، فسمعت لها زفيراً وبكاءً، فكدت أن ألين وأنقلب عن الباب، فذكرت أحقاد عليٍّ وولوعه في دماء صناديد العرب – وفي بعض النسخ وولوغه – **فذكرت أحقاد عليٍّ وولوعه، وولوغه في دماء صناديد العرب وكيد مُحَمَّد وسحره، فركلت الباب، وقد ألصقت أحشائها بالباب تُترسه** – يعني تجعله ترساً – **وسمعتها وقد صرخت صرخةً حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها.**

وقالت: يا أبتاه يا رسول الله هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك، آه يا فضة إليكِ فخذيني، فقد والله قُتل ما في أحشائي من حمل، وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلتُ فأقبلت إليَّ بوجهِ أغشى بصري، فصفقت صفقةً على خديها، من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض، وخرج عليٌّ فلمَّا أحسست به أسرعتُ إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما: نجوت من أمرٍ عظيم – هذا النص من ضمن كتابٍ طويلٍ عريض كتبه عمر بن الخطاب إلى معاوية بحسب هذه الرواية التي رواها شيخنا المجلسي في بحار الأنوار، هذا من جملة النصوص التي أخفيت، من جملة النصوص التي لا تذكر، أنا لا أقول إن أحداً لم يذكرها أصلاً لكن هذا النص، وقصة هذا النص، وقصة هذا الكتاب المفصل لا تذكر، لا على المنابر ولا تذكر في الفضائيات ولا تذكر في المحافل العامة ولا حتى في كثيرٍ من الكتب، والكلام هنا يمثل جانباً مما جرى على فاطمة صلوات الله وسلامه عليها، قلت: بأنني أبحثُ عن القرائن هنا وهناك حتى تكتمل هذه الصورة.

أما في (كامل الزيارات) في شهادة الصديقة صلوات الله وسلامه عليها، في مجلس حسينية الإمام المهدي عليه السلام في لندن تحدثت عن أن في الأخبار، عن إمامنا الصادق عليه السلام، أن فاطمة صلوات الله عليها ضُربت وماتت من الضرب، وبلغني من أشخاصٍ أنكروا هذا الأمر، وقالوا: بأني أنا الذي افتريتهُ، لا يوجد مثل هذا، هذا هو كامل الزيارات المصدر الذي نقلت منه، ولكن ماذا أصنع مع عمائم كبيرة، ولحى طويلة، وأدمغة فارغة، رضوان الله تعالى على الحافظ رجب البرسي حين يقول: يأتيني من لحيتهُ نفيشة وعقله ريشة وهو لا يُحكِم شيئاً لا من الكتاب ولا من الحديث، كامل الزيارات والرواية يرويها إمامنا الصادق عن رسول الله عليه وآله هذه الطبعة الحروفية، وقلتُ ربما هناك اختلاف فرجعت إلى أوثق النسخ، وهي نسخة الشيخ الأميني صاحب الغدير رضوان الله تعالى عليه، النسخة التي حققها على أفضل النسخ المخطوطة، بالضبط مثل ما موجود في نسخة الشيخ الأميني موجود في هذه النسخة الحروفية، الرواية عن حماد بن

عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، في الطبعة الحروفية صفحة: 347، هذه طبعة نشر صدوق، طبعة إيران، الحديث الحادي عشر، من باب نوادر الزيارات، وهو الباب الثامن والمئة، الرواية:

عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: **لَمَّا أسري بالنبي صلّى الله عليه وآله إلى السماء قيل له: إنّ الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك، قال: أُسلِم لأمرك يا ربي ولا قوة لي على الصبر إلا بك فما هُن** – والرواية ذكرت أموراً – **وأما الثالثة فما يلقى أهل بيتك** – هذا الكلام عن إمامنا الصادق، عن رسول الله، هذا الكلام عن الله سبحانه وتعالى – **وأما الثالثة فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل، أما أخوك عليٌّ فيلقى من أمتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم وآخر ذلك القتل** – وقُتِلَ عليٌّ – **فقال: يا ربي قبلت ورضيت ومنك التوفيق والصبر** – الكلام في معراجهِ – **وأما أبنَتُك** – موطن الشاهد هنا – **وأما أبنتك فتُظلمُ وتُحرمُ ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها، وتُضرَب وهي حامل، ويُدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن، ثم يمسها هوانٌ وذل ثم لا تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب – الرواية تستمر – وتموت من ذلك الضرب** – ما هو الفارق بين هذه الرواية وبين رواية المخالفين في (فرائد السمطين) في صفحة: 35، التي قرأتها قبل قليل – **فتقدم عَلّيَّ محزونةً مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة** – هذه الرواية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن رسول الله، هذه الرواية عن حماد بن عثمان عن إمامنا الصادق عليه السلام عن رسول الله – **وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب** – فاطمة ماتت من الضرب، فاطمة قُتلت صلوات الله وسلامه عليها – **قال: إنا لله وإنا إليه راجعون قبلت يا ربي وسلّمت ومنك التوفيق والصبر** – نفس هذا الكلام موجود في النسخة الأصلية بتحقيق الشيخ عبد الحسين الأميني رحمة الله عليه – **وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب** – نفس الكلمات فلا نقلي كان خاطئاً، ولا النسخة التي نقلت عليها كانت خاطئة، هذا هو حديث أهل البيت، هذا هو حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فتموت فاطمة من ذلك الضرب والسؤال هنا:

السؤال هنا: **إذاً كم هو ذلك الضرب الذي بسببهِ ماتت فاطمة؟**

السؤال هنا: **ما شدة ذلك الضرب الذي ماتت بسببهِ فاطمة؟**

السؤال هنا: **كيف ضُربت فاطمة؟ وأين ضُربت فاطمة؟**

هذه التفاصيل تأتينا إن شاء الله تعالى في الحلقة القادمة، في الأسبوع القادم في الحلقة الثانية من المَلَفّ

الفاطمي، الأحد القادم في نفس هذا التوقيت، وعلى طريقة البث المباشر، ألتقيكم على مودّة فاطمة، وعلى محبة فاطمة، ووالله ما في نيتي إلا نُصرة فاطمة صلوات الله وسلامه عليها، ولا أبغي شيئاً آخر، أسألكم الدعاء جميعاً، وأودعكم في رعاية فاطمة وفي أمان الله.